عصر الدولة العلوية-التاريخ الحضاري (ج2).

ج- الحياة الاقتصادية:

- كانت **الفلاحة** حياة أغلبية سكان البادية. وستصير الشاوية في القرن 19م مركزا عظيما لتصدير الحبوب والمواشي. كما شهد هذا القرن توسعا هاما في زراعة القطن بدكالة
- **أما الصناعة؛** كان للمغرب ثروات معدنية ذات أهمية من حديد ورصاص وذهب وفضة وقصدير ونحاس، موزعة بين منطقة الريف ومناطق الجنوب كدرعة والسوس، تستغل جزئيا بوسائل بدائية.
- كانت فاس أكبر مدينة للصناعات اليدوية، ودخلت تطوان ميدان الصناعات بداية من القرن 18م، وزودت مراكش بمصنع حديث للبارود زمن محمد، وأنشأ الحسن مصنعا للبنادق والمدافع الخفيفة بفاس.
- أما **التجارة؛** كان أكبر خط تجاري داخلي هو الممتد من تطوان إلى فاس إلى تافيلالت.
- كانت تطوان كميناء تصدر حوالي 15 إلى 20 في المائة من مجموع صادرات المغرب، وقد تمثل 50 بالمئة من وارداته. وتسيدت الصويرة بمينائها الصادرات خاصة نحو فرنسا وانجلترا.
- .وحازت سلا والرباط قصب السبق في استقبال البضائع الأوربية زمن السلطان إسمعيل.
- كانت التجارة الخارجية في الواقع بيد اليهود والأوربيين وحتى القناصل الذين كان بعضهم من اليهود.

ج- العمـــــــــران:

- تركزت اهم المنجزات العمرانية على بعض السلاطين، وكانت غاياتها تعميرية أو سياسية أو اقتصادية، كما في المدن المحدثة على أنقاض غيرها؛ أو استراتيجة أمنية كما في القلاع لمراقبة الأطلس؛ أو دينية كما في المساجد والمدارس والأضرحة؛ ومنها ما ارتبط بالحياة الخاصة كالقصور والبساتين الملكية .
- ومال الفن المعماري في بناء المدن والأسوار والأبواب أكثر فأكثر على مادة الحجر، وبرز التأثير المورسكي والبرتغالي في هندسة عدد من المدن أو البوابات
- بنى السلطان اسمعيل **مكناس** مباشرة بعد ثورة أهل فاس (1673م)، واتخذها عاصمة، وغير معالمها، وكان سورها 25 كلم. وشاد بها مجموعة من المساجد .
- يرى طيراس ،انها تستمد من مؤثرات الفن الأندلسي المورسكي، وخالفه حركات في ذلك، ورأى أن فنها أندلسي قديم ومورسكي حديث. ونال المدينة التخريب في عهد خلف اسمعيل
- الصويرة: سنة 1765 أنشأ السلطان محمد مدينة حديثة بها؛ وكان الغرض من ذلك اقتصادي وتقني، الأول رغبة في الحد من حركة التهريب. والثاني لصلاحية الميناء لرسو السفن طيلة السنة.
- **القصبات والتحصينات:** أنشأ السلطان اسمعيل ومحمد بن عبد الله مجموعة من القصبات والقلاع والأسوار والأبراج؛ و أنشأ ورمم بعدها اسمعيل عددا من القصبات والقلاع بلغت 76
- **المنشآت الدينية**،لم تعرف تطورا يذكر، متأثرة بالعهد المريني وبعض التأثير السعدي (العثماني) .
- وأما الأضرحة والزوايا؛ فقد اعتنى العلويون بترميم الكبيرة

د- الحياة الدينـــــية :

- حرست السلطة العليا على الإمساك بزمام القيادة الدينية، فكان التوجيه الديني يختلف وكل سلطان وميوله الدينية؛ فنجد سليمان يقيم مجالس الاستماع للحديث الشريف ومناقشته مع الأساتذة؛ وكان صحيح البخاري عندهم كتابا في منتهى التكريم؛ وعنوا بشؤون الحج من أوجه عدة، وكان محمد الثالث أكثر سلاطينهم إنفاقا على البقاع المقدسة وفقرائها وأشرافها.
- وقد ظهرت حركة **استشراف** واسعة النطاق ابتداء من أواخر العصر المريني،
- وأخذ تكريم الأضرحة أبعادا متناهية في الأوساط الشعبية، فاحترم الملوك أنفسهم الأضرحة الكبرى - وتميز العصر بعدد من الظواهر التي يعود بعضها للعصر السعدي وبعضها لما قبله ومنها:
  - تفشي بعض البدع. وقد حاول السلطان سليمان محاربتها بمرسومه الملقى كخطبة بمساجد المغرب
  - تفشي المعتقدات ذات الأصول الوثنية والأجنبية والغريبة عن الإسلام
  - عودة عدد من الزوايا إلى العمل السياسي (الدرقاوية)، وظهور أخرى أسهمت فيه (الزاوية الريسونية).
  - استشرت ظاهرة الجذب واختلف أحوال أصحابها، ومن أشهرهم أتباع "سيدي هدي". اهـ